على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة وأقول لما نسب العبادة المتكلم الى نفسه اوهم
ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل
على ان العبادة ايضا مما لا تتم ولا تستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل
الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون فيهما وهي
لغة بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى اليا اذا لم ينضم ما
بعدها **اهدنا الصراط المستقيم** بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال
كيف اعينكم فقالوا اهدنا او افراد لما هو المقصود الاعظم والهداية
دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط
الجحيم وارد على التهكم ومنه الهدية وهوادي الوحش لمقدماتها والفعل
منه هدى واصله ان يعدى باللام او الى فعومل معاملة اختار في
قوله واختار موسى قومه وهداية الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها
عد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء
من الاهتدا الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر
الظاهرة والثاني نصب الدلايل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح
والفساد واليه اشار حيث قال وهديناه النجدين وقال فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال
الكتب واياها عنى بقوله وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا وقوله
ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم والرابع ان يكشف على قلوبهم
السراير ويريهم الاشيا كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة
وهذا قسم يختص بنيله الانبيا والاوليا واياه عنى بقوله اوليك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فالمطلوب اما زيادة ما منحوا به من الهدى والثبات عليه
او حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى
به ارشدنا طريق السير فيك لتمحو عنا ظلمات احوالنا وتميط غواشي
ابداننا لنستضي بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعا يتشاركان
لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلا والتسفل وقيل بالرتبة والسراط من
سرط الطعام اذا ابتلعه فكانه يسترط السابلة ولذلك سمي لقما لانه
يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطا في الاطباق وقد
يشم الصاد صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرا ابن كثير برواية

قنبل

قنبل ورويس عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد
وهو لغة قريش والثابت في الامام وجمعه سرط ككتب وهو كالطريق
في التذكير والتانيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل
ملة الاسلام **صراط الذين انعمت عليهم** بدل من الاول بدل الكل
من الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفايد ته
التوكيد والتنصيص على ان طريق المستقيم هو الطريق المشهود عليه بالا
ستقامة على اكد وجه وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكانه
من البين الذي لا خفا فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المومنين وقيل
الذين انعمت عليهم الانبيا وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما الصلاة
والسلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام
ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت
لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله تعالى وان كانت لا تحصى
كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تنحصر في جنسين دنيوي
واخروي والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ
الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر
والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيات العار صة
له من الصحة وكمال الاعضا والكسبي تزكية النفس عن الرذايل وتحليتها
بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيات المطبوعة
والحلي المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يعفو ما فرط منه
ويرضى عنه ويبوئه في اعلا عليين مع الملايكة المقربين ابد الابدين
والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاخر فان ما عدا
ذلك يشترك فيه المومن والكافر **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** بدل
من الذين او صفة مبينة له او مقيدة على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من
الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد تاويلين اجرا الموصول مجرى
النكرة اذا لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني
وقولهم اني لامر على الرجل مثلك
فيكرمني او جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ما له ضد
واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير
نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل انعمت او باضمار اعني او بالا ستثنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)